الإدارة الصفية الناجحة

د . محمود حسين

د. نجاة العواديّة

https://talsci.com

2025 /12 /4

الإدارة الصفية الناجحة

مقدمة:

تعد الإدارة الصفية الناجحة من أبرز عمليات تنظيم البيئة التعليمية، وتوجيهها داخل الغرفة الصفيّة بما يحقق الأهداف التربوية، ويعزز التعلم الفاعل؛ إذ تُسهم الإدارة الصفية في وضع قواعد واضحة للسلوك، وتوفير بيئة آمنة، ومحفزة، إضافة إلى التخطيط المسبق للأنشطة الدراسية، وإدارة الوقت بشكل متوازن، كما تعتمد التواصل الإيجابي بين المعلم، والطلبة، وتنويع أساليب التدريس؛ لتلبية الفروق الفردية، مع تقديم التغذية الراجعة المستمرة، وتشجيع السلوك الإيجابي.

إن هذه العناصر مجتمعة تُكوّن مناخًا تعليميًا يسوده الانضباط، والتفاعل؛ ما يسهم في رفع مستوى التحصيل الدراسي، وبناء شخصية الطالب بشكل متكامل.

أهمية الإدارة الصفية: تنبثق أهمية الإدارة الصفية الناجحة من الآتي: (عبود،2003)

1. تُركز الإدارة الصفية على أهمية التعليم؛ بوصفها عملية إنسانية تُعد الطالب محور اهتمام، وتركيز ينبغي للمعلم بناءه بناء متكاملاً؛ ليكون عنصرًا فاعلاً في مجتمعه.
2. توفر الإدارة الصفية الفاعلة بيئة تربوية أكاديمية مناسبة يسهل عن طريقها نقل المعارف، والخبرات.
3. تُنمي الاتجاهات، والقيم السلوكية المرغوبة .
4. تساعد على تحقيق الأهداف التربوية، وصياغة التعلم في صورة نتاجات فردية، وجماعية للطلبة.
5. تُسهم الإدارة الصفية في تنمية الإحساس بالمسؤولية، والضبط الذاتي، والاحترام المتبادل.
6. تُهيئ بيئة مناسبة للتعلم عن طريق المحافظة على مقدرات الغرف الصفية.
7. تُسهم في زيادة التحصيل العلمي، وزيادة الدافعية لدى االطلبة.
8. تُسهم في تنامي مقدرة المعلم بتنويع نشاطاته الصفية المنهجية، واللامنهجية ومراعاة الفروق الفردية.

خصائص الإدارة الصفية الناجحة: يشير الهاجري(2006) إلى خصائص الإدارة الصفية بالآتي:

أولاً: تتسم الإدارة الصفية بالتعامل مع جوانب متعددة: يتعامل المعلم الذي يُمارس الإدارة الصفية مع الغرفة الصفية، والطلبة، وأولياء الأمور، ومدير المدرسة، والهيئة التدريسية، والمنهج الدراسي،

وتبرز هذه الخاصية للإدارة الصفية من كون المعلم هو محور التعامل مع هذه العناصر مجتمعة على النحو الآتي:

- **الغرفة الصفية:** يهتم المعلم بترتيب الصف، ونظافته، وطلائه، ويهتم بالعناصر التي تسهم في تكوين بيئة مريحة للطلبة، كما يحرص على إثارة التفاعل الإيجابي عن طريق تكوين مجلس للفصل يشارك فيه الطلبة بفاعلية ، ويسعى إلى إنشاء مكتبة صفية، ويشجع الطلبة على استعارة الكتب، والمطالعة، ويُشجع الطلبة على أن يكونوا داخل الصف أسرة واحدة تشيع بينهم أواصر الألفة، والمحبة.
- **الطلبة، وأولياء الأمور:** يهتم المعلم بتنظيم الطلبة بشكل مريح داخل الغرفة الصفية، ويحرص على الإلمام بخصائص نمو طلبته، وقدراتهم، واستعداداتهم، وميولهم، ومواهبهم، وأسلوب تفكيرهم في حل المشكلات، والفروق الفردية بينهم، ويسعى إلى الاهتمام بهذه الجوانب كافة؛ لتأهيلهم بشكل سليم، ويهتم بمستوى الطلبة ليس فقط في المادة التي يدرّسها إنما في المواد الأخرى، ويتواصل مع المعلمين؛ لمعرفة المشكلات التي يواجهها الطلبة، ويتعاون مع الأخصائيين، والمرشدين التربويين؛ لمعالجة كثير من الثغرات، ويعزز لدى طلبته الشعور بالمسؤولية؛ ويكلفهم ببعض المسؤوليات مثل: مكتبة الصف، وحفظ النظام، والنظافة ، كما تسعى الإدارة الصفية عن طريق المعلم إلى التواصل الإيجابي مع أولياء الأمور، والتعاون معهم في تربية الطلبة، وحل مشكلاتهم.
- **مدير المدرسة، والهيئة التدريسية:** إن المعلمَ الناجح، والمعاصر شريكٌ لمدير المدرسة في عمله الإداري ، فهو يساعده في إعداد الجدول المدرسي، وفي تنظيم طابور الصباح، ويسهم في الإذاعة المدرسية، والإشراف على الرحلات، والأنشطة اللامنهجية ، ويتولى بعض الملفات مثل: مجالس الآباء، والمالية، والتخطيط، وغيرها، ويحرص على بناء علاقات تكاملية، وإيجابية مع زملائه المعلمين، وأعضاء الهيئة الإدارية في المدرسة؛ لتحقيق أهداف المدرسة، والعملية التعليمية .
- **المنهج الدراسي:** إن المعلم داخل الغرفة الصفية، وخارجها مسؤولٌ عن تنفيذ المنهج الدراسي، وقياس أثره في تعلم الطلبة، ومدى تلبيته لاحتياجاتهم، ومدى تفهمهم له، كما يُسهم في إثراء المنهج، وتسهيله؛ ليحقق الأهداف المطلوبة منه؛ وهذا يتطلب منه جملة من الأمور:

1. نقد المنهج الحالي، وتسجيل الملاحظات التي توضح النقاط السلبية، واقتراح التعديلات.
2. استخدام أساليب التدريس المتنوعة، والحديثة عند التعامل مع مفردات المنهج.
3. السعي الدائم لاستخدام وسائل متنوعة، وأدوات حديثة في إيصال المعلومة.

4. استخدام وسائل تقييم، وأدوات مناسبة، ومتنوعة؛ لقياس الجوانب المعرفية والمهارية، والوجدانية، مثل: الاختبارات الشفهية، والتحريرية، وبطاقة الملاحظة، والاستبانات.
5. السعي الدائم لتنمية مقدرته الأكاديمية، والمهنية، والثقافية؛ ليكون قادرًا على إثراء المنهاج، والتعامل معه بجودة عالية.

ثانيًا: تتسم الإدارة الصفية بالعلاقات الانسانية: وذلك عن طريق القيادة، والأسلوب الديمقراطي الشوري، بين المعلم وطلبته وتعزيز هذا الأسلوب، والسلوك بين الطلبة أنفسهم، ويفيد ذلك في تكوين أجواء نفسية محببة للطلبة داخل الغرفة الصفية؛ ما يزيد من فاعلية الطلبة لتلقي المعارف، والمشاركة الإيجابية في الأنشطة الصفية، مع التأكيد على أن التعامل الإنساني لا يسمح بالتراجع عن إنجاز الأعمال والواجبات، أو استثمار هذا الجانب في الاعتداء على حقوق الآخرين .

ثالثًا: صعوبة قياس التغير وتقييمه في سلوك الطلبة: يمتلك الطلبة كثيرًا من المعارف، والقيم، والمهارات؛ بسبب تعدد المؤثرات خارج البيئة الصفية مثل: الأسرة ، والمسجد، والمجتمع، وعلاقات الصداقة؛ وهذا يدعم حاجة عملية القياس إلى مزيد من الوقت، والجهد، والمتابعة؛ لكي يصبح التغير في سلوك المتعلم مستمرًا.

رابعًا: المعلم هو محور الإدارة الصفية: يتطلب الاهتمام بالمعلم بتأهيله تأهيلاً خاصًا متعدد الجوانب: الفنية، والإدارية، والثقافية، والسلوكية بشكل يتلاءم مع الدور المناط به ، وتنطلق ممارساته من كونه يجيد الآتي: مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة، وتنمية القيم، والاتجاهات، والميول، والاهتمامات المنشودة لدى الطلبة، وربط المدرسة بالمجتمع، وتحقيق الضوابط الأخلاقية، وتمثيل القدوة الحسنة لدى الطلبة، وتهيئة الطلبة لعالم الغد، وترغيبهم في العلم، والتعلم، وتطوير المنهج الدراسي، وتحديثه، وتحديث مقدرته الذاتية المعرفية، والتمهيد للأنشطة الصفية، وتنظيمها، وتعزيز التعلم لدى الطلبة، وتحفيزهم، وتقديم الاستشارات، والتوجيه السليم للطلبة، وتقييم التقدم المعرفي، والعقلي لهم، وتعزيز دور الوسيط التعليمي بين المنهاج، والطلبة، واستخدام الألعاب التعليمية، والسعي إلى تنمية الابداع، والتفكير الابداعي لدى الطلبة.

خامسًا: اعتماد بلوغ الأهداف من جهات عديدة: إن تربية النشء داخل الغرفة الصفية، وداخل البيئة المدرسية بشكل عام لا بد وأن تنسجم مع الأهداف، وطرائق المؤسسات المشاركة في تربية الطلبة مثل: الأسرة، والنوادي، والجمعيات، ووسائل الإعلام، وهذا يتطلب تنسيق الجهود، وتوجيه المسارات؛ كي لا يحدث تناقض بين ما يقدمه المعلم داخل الغرفة الصفية، وما تقدمه المؤسسات الأخرى.

أنماط الادارة الصفية: يُشير هارون (2003) إلى أنماط الإدارة الصفية على النحو الآتي:

أولاً: النمط التسلطي: إن السمات التي تغلب على طابع الإدارة التسلطية داخل الغرفة الصفية تنطلق من قناعات المعلم، وفلسفاته التي تلخصها مؤشرات السلوك الصادر عنه، فالمعلم الذي يتخذ النمط التسلطي يتسم بالآتي: (هارون، 2003)

1. لا يسمح لطلبته بالنقاش داخل الغرفة الصفية؛ ويكون الطالب متلقيًا للعلوم والمعارف فقط؛ إذ لا يُمكنه المناقشة إلا إذا طلب منه المعلم الإجابة عن سؤال ما.
2. يفرض المعلم رأيه؛ إذ يضع للطلبة ما يجب فعله، ومتى يجب، وأين، وكيف.
3. لا يؤمن بالعلاقات الإنسانية، ويعتقد بالمحافظة على مساحة واسعة بينه، وطلبته.
4. يستخدم أساليب القهر، والعقاب البدني.
5. يمنح الطلبة قليلاً من الثواب، والتحفيز.
6. لا يثق بالطلبة، ويعتقد أنهم بحاجة إلى المتابعة الحثيثة، ومراقبة سلوكاتهم.
7. دائم التوقع لاستجابات الطلبة له في المواقف كافة؛ لذا فإنه يغضب عند مخالفة هذا التوقع من أحد الطلبة.

الآثار السلبية الناجمة عن النمط التسلطي: يؤثر النمط التسلطي في منظومة العملية التعليمية وتحديدًا الطلبة ؛ إذ إن اتباع هذا النمط من شأنه أن يؤدي إلى الآتي: (العجمي،2000)

أ- فقدان الأمن، والطمأنينة لدى الطلبة.

ب-إضعاف ثقة الطالب بنفسه، ومصاحبته للخوف من المبادرة، والإدلاء برأيه.

ج- التعود على الطاعة من باب الخوف لا عن قناعة، ورضا .

د- غياب الاستقلالية، وقوة الشخصية، وقلة الاعتماد على النفس.

هـ-ظهور بعض السلوكات الخاطئة لدى الطلبة مثل: الغش في الامتحانات، والرغبة في ارتكاب الأخطاء أثناءغياب الرقابة، وحدوث الفوضى عند غياب المدرس.

و- ضعف الرغبة في التحصيل العلمي.

ز- قلة نمو الاتجاهات الإيجابية التي يتسبب هذا النمط في وأدها، وإضعافها.

ح- قلة العلاقات الإنسانية، والاجتماعية بين الطلبة نتيجة لقلة التفاعل الصفي في الأنشطة المنهجية، واللامنهجية.

الآثار الإيجابية الناجمة عن النمط التسلطي : (العجمي،2000)

أ- ضبط جيد للفصل.

ب-زيادة نتاجات التعلم.

ج- الضغط على الطلبة الفوضويين؛ للانضباط ، وللحد من التأثير السلبي في توجهات الآخرين.

د- تحقيق رؤية قيَميّة للمعلم، وما يتبع ذلك من آثار إيجابية : كالاحترام.

ثانيًا: النمط التقليدي: إن المعلم، والمتعلم نتاج مجتمع واحد تحكمه عادات، وتقاليد تؤثر في العملية التعليمية بشكل مباشر، وغير مباشر، فلا غرابة في تسرب بعض تلك العادات إلى الغرفة الصفية ، فتحكم علاقة المعلم، بالطلبة ومن هذه المفاهيم ، احترام الصغير للكبير، ووجوب طاعته، والولاء له بشكل مطلق، وتنطلق نظرة المعلم من الآتي:

1. الطلبة صغار السن لا يتحملون المسؤولية، وينبغي للمعلم متابعتهم، ومراقبتهم.
2. ينبغي للطلبة طاعة أوامر معلميهم دون نقاش.
3. لا يسمح للطلبة اتخاذ أي قرار مهما صغر دون الرجوع لمعلميهم.
4. يركز المعلم على زيادة الإنتاج، وإعطاء الطلبة كمية كبيرة من المعلومات ، والمعرفة دون النظر إلى ميول الطلبة، واتجاهاتهم.
5. يهتم بعقاب كل من يخطئ دون أن يستحدث وسائلَ؛ لمعالجة المشكلات .
6. يقاوم التغيير، ويتمسك بالقديم دون أن يُحدّث وسائل التعليم، وأدواته، مع اقتناعه بما تعود عليه.

الآثار السلبية الناجمة عن النمط التقليدي:

أ- ذوبان شخصية الطلبة أمام المعلم، وغياب مقدرتهم على اتخاذ قرارات مستقلة.

ب-بناء العادات الروتينية في شخصية الطلبة، وهذا يُؤدي إلى تجنب الإبداع، والابتكار.

ج- السلوكات السلبية للطلبة ؛ نظرًا لتعودهم على التلقي دون مناقشة.

الآثار الإيجابية الناجمة عن النمط التقليدي:

أ- الاهتمام بالمتابعة المستمرة لسلوكات الطلبة من قبل المعلم.

ب-ترسيخ قيم الاحترام ، والتقدير للمعلم (احترام الكبير).

ج- توسيع مدارك الطلبة، وخبراتهم؛ عن طريق الدور الإشرافي للمعلم .

د- المحافظة على التراث؛ إذ إن كثيرٌ من القديم الموروث له أهمية في تعزيز العملية التربوية.

ثالثًا النمط الديمقراطي (الشورى): يعد هذا النمط من أنماط الإدارة الصفية الفاعلة؛ إذ يتمتع المعلم فيه بقدر كاف من الوعي بخصائص نمو طلبته وحاجاتهم، وينطلق في تعليمهم من مبدأ الشراكة الحقيقية، وإيمانه بدور الطلبة الإيجابي ومن أبرز ممارسات المعلم في هذا النمط الآتي: (الكعبي،2002)

1. يشرك الطلبة في المناقشة، وإبداء الآراء، ويتيح لهم فرص متكافئة للتعبير عن آرائهم.
2. يزيد من دافعية الطلبة للتعلم ؛ بالتعزيز، والتنويع لأساليب التعليم .

3. يحترم مشاعر الطلبة، ويُراعي سلوكاتهم: إذ يستخدم كلمات تركز على المواقف، والحقائق وليس على الاشخاص، ويغضب بطريقة معقولة مثل: " لقد أغضبتني..."، و يتجنب توجيه اللوم الشديد للطلبة، ونعتهم بألقاب تؤذيهم مثل: " انت غير مسؤول"، ويتجنب الأسئلة المؤذية مثل: " لماذا لم تحل الواجب.....لماذا أنت مهمل؟" ولكن يطرح المشكلة ويطلب من الطالب حلها، و يتجنب السخرية من الطلبة، ويحذر من السخرية بزملائهم.
4. يرسم الخطط ، وينسق بين الطلبة لتنفيذ الأعمال المشتركة، ويدعو للتعاون في تنفيذها.
5. يشجع الطلبة على الابداع ، والابتكار، ويتيح الحرية الفكرية لهم.
6. يستثير اهتمامات الطلبة، ويوجهها، ويهتم بتقييم السلوك ، وتقويم السلوك الخطأ.

الآثار الإيجابية الناجمة عن النمط الديمقراطي:

أ- زيادة التفاعل داخل الغرفة الصفية.

ب-احترام المعلم، والتعلق بالمادة التي يدرسها.

ج- إثارة الشعور بالأمان، والدفء في العلاقات.

د- تعزيز ثقة الطالب بنفسه، وإحساسه بالمسؤولية.

هـ-تنمية قدرات الطلبة في حل المشكلات، والعمل ضمن فريق واحد.

و- تحقيق الأهداف المرغوبة من التعلم على المدى البعيد.

ز- إكساب الطلبة اتجاهات إيجابية، مثل: ضبط النفس، وتحمل المسؤولية.

النمط الفوضوي السائب: يناقض هذا النوع النمط التسلطي، ويكون سلوك المعلم على النحو الآتي: (العدواني، 2013)

1. يعتمد على الطلبة في تخطيط النشاط، وأدائه، ويترك لهم الحرية الكاملة في اتخاذ القرارات.
2. لا يهتم بما يجري في الغرفة الصفية من أحداث، ومواقف.
3. لا يبادر في تقديم العون، والمشورة لطلبته، ويستجيب لذلك إذا طلب منه.
4. يحافظ على علاقات صداقة مع الطلبة بلا حدود.
5. لا يحرص على معالجة السلوكات الخاطئة أثناء الدرس، ويكتفي بطلب الهدوء.
6. يقدم الحقائق، والمعلومات، ويستخدم الوسائل ، والأدوات اللازمة للدرس لوحده، دون أن يهتم بمشاركة الطلبة.

الآثار السلبية الناجمة عن النمط الفوضوي السائب:

أ- هدر الوقت في الأسئلة، والمعلومات غير المفيدة، أو الاستطراد في الشرح.

ب-قلة الإنتاج التعليمي.

ج-تعزيز مشاعر اللامبالاة لدى الطلبة.

د- كثرة تجاوزات الطلبة بحق المعلم.

هـ-شعور الطلبة بالقلق، وقلة الثقة بالنفس؛ نتيجة لغياب التوجيه.

و- إهمال الطلبة الواجبات البيتية ،وتركيزهم على حفظ المعلومات دون فهمها.

ز- زيادة الصفات السلبية، وتنامي الاتجاهات غير المرغوب فيها لدى الطلبة.

العوامل المؤثرة في ادارة الصف: يشير المواضبة(2006) إلى العوامل المؤثرة في إدارة الصف على النحو الآتي:

1. **النظام المدرسي السائد في المدرسة:** تمثل الإدارة الصفية نظامًا فرعيًا يتكامل مع النظام العام السائد في المدرسة ؛ لأنه جزءًا من مكونات النظام العام للبيئة المدرسية سواء أكان ذلك مكونات مادية، أم مكونات الموارد البشرية، ويُمثل المعلم، والطالب مدخلَيْن رئيسيْن للإدارة الصفية، ويُعد المدير، والمعلمين من مدخلات الإدارة المدرسة وهذا يتطلب الالتزام بالآتي:

أ- انسجام نمط الإدارة الصفية مع الإدارة المدرسية.

ب-تناسق البيئة الصفية المادية مع البيئة المدرسية.

ج-توافق القوانين، وتكاملها داخل المدرسة مع القوانين والأنظمة داخل الغرفة الصفية.

د- العلاقة الإنسانية بين المعلم، والمدير، وبين المعلم، والعاملين داخل المدرسة.

2. **نوع (نمط) الإدارة الصفية:** يؤثر نمط الإدارة الصفية ، بوصفه أحد العوامل المهمة في العملية التعليمية، فالمعلم الذي يدير الغرفة الصفية بطريقة تسلطية، يُسهم في ممارسة المشكلات الصفية من قبل الطلبة؛ للتأكيد على الذات، والمعلم الذي يدير الغرفة الصقية بالطريقة التسيبية يتصرف طلبته كما يشاؤون دون وازع، أو نظام يحكمهم؛ ما ينمي داخلهم سلوكات تخلو من التوجيه السليم، وتقويمه، والمعلم الذي يُمارس متطلبات الإدارة الديمقراطية المتمثلة بإشراك الطلبة في اتخاذ القرارات، وتحديد الأهداف، فإن ذلك يُسهم في تنامي ثقة الطلبة بأنفسهم، وتمكينهم من التعبير عن أفكارهم بطريقة منظمة .
3. وضوح الأهداف التعليمية: إن إدراك المعلم لأهدافه التربوية يُسهم في تنامي مقدرته على توجيه طلبته نحو تحقيق هذه الأهداف، ويزيد من فاعليته في تحقيق الإدارة الصفية، وهذا يُمكنه من اختيار التقنيات، والوسائل الملائمة والأنشطة الهادفة، والداعمة للمناهج، وهذا يُحقق تفاعل الطلبة، واستيعابهم لمحتويات الدرس، وأهدافه.
4. القواعد والقوانين الصفية: هي مجموعة التعليمات التي يضع المعلم عن طريقها إطارًا ناظمًا للعلاقة بين المعلم، والطلبة، وبين الطلبة والبيئة الصفية (الممتلكات المادية) وبين الطلبة أنفسهم ، كذلك بين الطلبة، والبيئة المدرسية ؛ لذا ينبغي للمعلم أن يساعد الطلبة على

احترام هذه القوانين عن طريق توضيح أهميتها، وضرورتها، ومن أمثلة هذه القوانين: الالتزام بالمواعيد في الحضور، والانصراف، وإنجاز الواجبات، واحترام الزملاء، وتجنب التنمر، والمحافظة على المحتويات الصفية، والمدرسية، وغير ذلك...

5. التعزيز: هو الاعتراف بالسلوك المرغوب فيه، وتقبله، والثناء عليه، ويرفع التعزيز من احتمالية حدوث الاستجابة مرة أخرى وبشكل سليم، ويسهم في تحقيق النظام الصفي .
6. المشاركة، وتبادل الخبرات التعليمية بين المعلم، والطلبة: من أشكال المشاركة: المناقشة، والاشتراك في التجارب، وتكليف الطلبة ببعض الأنشطة الصفية مثل: شرح بعض المفردات ، أو الكتابة على السبورة، أو تقسيم الطلبة لمجموعات متعاونة ، الأمر الذي يسهم في زيادة نتاجات التعلم، وتحقيق إدارة صفية مُرضية.
7. النقد البناء لا الانتقاد الساخر: ينبغي للمعلم تجنب توجيه النقد الساخر لأحد الطلبة؛ لأن ذلك يشجع الطلبة على السخرية من هذا الطالب؛ ما ينعكس سلبًا على السلوك، ويُؤدي إلى الإحباط، وكراهية المعلم، والمادة التي يدرسها ، لذا ينبغي للمعلم أن يلتزم بالآتي:

أ- ينادي الطلبة بأحب الأسماء إليهم.

ب-يتعامل مع تعديل الموقف لا مع الطالب بعينه، مثل: التذكير بالنظام المدرسي.

ج- إن دعت الحاجة لتوجيه الطالب، فلتكن النصيحة سرًا بين المعلم، والطالب.

د- التعامل لتعديل السلوك بصيغة الجمع مثل: ما بال القوم يفعلون كذا، وكذا.....

أهم عناصر نجاح الإدارة الصفية: (الهاجري،1993)

1. التخطيط الجيد، والتحضير: يساعد على معرفة جوانب المادة العلمية والإلمام بها، واختيار الاستراتيجية الخاصة بتنفيذ المقرر، والوسائل المناسبة؛ لتحقيق الأهداف التعليمية ، كما يشمل تهيئة الظروف المادية الملائمة في الغرفة الصفية.
2. توفير البيئة الملائمة: هي البيئة التي تُسهم في تهيئة الطلبة لاستقبال المعلومات، وتحفزهم للإقبال على التعلم الفاعل؛ عن طريق التعامل الليّن، والمرن ، والبشاشة في وجوه الطلبة، وممارسة عناصر التشويق الصفي.
3. المحافظة على انضباط الصف : يكون ذلك بتنمية الشعور بالمسؤولية لدى الطلبة؛ وذلك بنشر الثقافة في أهمية التعليمات، والأنظمة التي يضعها المعلم في مطلع العام ، ويدعو الطلبة للالتزام بها، وثمة عوامل تساعد في عملية المحافظة على ضبط الصف مثل: ص وقوف المعلم، وحركته داخل الغرفة الصفية، صوته الواضح، حسن الخط، ووضوحه ، وتعبيراته اللسانية، وسلامتها، وإشغال وقت الحصة بشكل مناسب.

4. الاتصال الفاعل بين المعلم والإدارة، وبين المعلمين أنفسهم: يسهم الاتصال الإيجابي، والفاعل بين الإدارة، والمعلمين في عملية الضبط، ومن جانبٍ آخر فإن إثارة التناقضات، والاختلافات بين المعلمين، والإداريين تُسهم في إحداث حالة من تعثّر الانسجام، وتكوين علاقات تخلو من الود، والاحترام؛ وهذا ينعكس سلبًا على البيئة الصفية ؛ إذ يسبب التناقض في إصدار التعليمات، والقوانين المدرسية، ويُؤدي إلى الارباك، والتوتر الذي يعيشه الطلبة.
5. الاتصال الفاعل بين المدرسة، والأهل: إن تكامل الأدوار بين مؤسسات التربية في المجتمع، خاصة بين مؤسستي الأسرة، والمدرسة يُحدث انسجامًا بين هاتين المؤسستين مع اختلاف الثقافات، والبيئات التربوية التي ينتمي لها الطلبة؛ ما يسهم في تحقيق أهداف موحدة، واحترام القوانين المدرسية، والصفية التي تقررها إدارة المدرسة .
6. شخصية المعلم وتقبله لمهنته: تُؤدي قوة شخصية المعلم، وانتمائه الصادق، وحبه للمهنة دورًا فاعلاً في تحقيق رسالة المؤسسة التربوية التعليمية ، وبذل الجهود لانجاح مهمتها ، وتحقيق أهدافها، فالمعلم المجتهد ينمي مقدرته، ويراعي طلبته، ويطور من أساليبه، ويؤثر في شخصيات الطلبة، واتجاهاتهم.

البيئة الصفية : (شتات،2004)

مفهوم البيئة الصفية: هي البيئة التي تتفاعل فيها الظروف النفسية، والاجتماعية، والعوامل السائدة في الصف الدراسي، وتشمل العلاقات القائمة بين المعلم، وطلبته، وبين الطلبة بعضهم ببعض، وبالنظر إلى هذا التعريف يُمكن استنتاج أن البيئة الصفية تنقسم إلى قسمين:

أ- البيئة المادية.

ب-البيئة النفس اجتماعية (الإنسانية).

وتُعرف البيئة المادية بأنها: مجموعة الشروط، والظروف التي تتوفر داخل الغرفة الصفية؛ إذ تُؤثر في المقدرة الجسدية، والصحية للطلبة، وتضم هذه الظروف: بناء الصف، ومساحته، وتقسيماته، ولون جدرانه، وأثاثه، وموقعه، ,تهويته ، و إنارته ، وسهولة الحركة فيه بالنسبة للمعلم، والطلبة.

خصائص البيئة الصفية:(الهاجري،2006)

1. تعدد الأبعاد : تشير هذه الخاصية إلى الأحداث، والفعاليات التي تحدث داخل الغرفة الصفية، ما يترتب على المعلم مراعاة الأبعاد النفسية، والمادية كافة أثناء متابعته هذه الأحداث، أو الفعاليات.

2. التزامن : يُقصد بالتزامن حدوث كثير من الأحداث في نفس الموقف الواحد فالمعلم يشرح، ويراقب الطلبة، ويوجههم، ويقوّم سلوك بعضهم عبر موقف واحد؛ وهذا يتطلب من المعلم مهارة فائقة لضبط الصف، وتحقيق أهدافه .
3. الفورية : هي محافظة المعلم على استمرارية النشاط داخل الغرفة الصفية، وتفاعل الطلبة معها؛ بتفعيل التواصل بينه وبينهم، فقد أثبتت بعض الدراسات أن المعلم يتفاعل مع الطلبة كل على حده أكثر من خمسين مرة في اليوم الواحد، وأنه يستخدم التعزيز لإجابات الطلبة بمعدل (15) مرة في الساعة .
4. عدم التوقع : حين تخرج المواقف الصفية عن المتوقع ، والمخطط لها؛ فإن ذلك يسمح بدخول كثير من العوامل، والمواقف، والأحداث المفاجئة التي تتطلب تعاملاً حكيمًا، ومباشرًا من المعلم للسيطرة عليها، والحد منها .
5. العمومية: إن البيئة الصفية بيئة مفتوحة يطلع عليها الطلبة كافة ، وسلوك المعلم فيها يحدد نمط إدارته؛ وهذا يُؤكد ضرورة أن يتابع المعلم سلوكات طلبته وفقًا لضوابط مهنية؛ كي لا يخرج سلوك المعلم عن كونه المعلم القدوة للطلبة كافة.
6. التاريخ المشترك : إن الطلبة، والمعلم يُمثلون نتاج بيئة واحدة، وعادات، وتقاليد متقاربة، كما تجمعهم ساعات عديدة في اليوم الواحد داخل الغرفة الصفية؛ وهذا يُؤكد ضرورة أن يُصحح المعلم بعض الممارسات بما ينسجم مع تقاليد المجتمع، وأعرافه، وقيمه.

دور المعلم في تنظيم البيئة الصفية المادية: (بن عبد هلال، ،2014)

1. المحافظة الدائمة على عناصر البيئة الصفية في حالة توازن، والاهتمام بالإضاءة والتهوية، وكفاية عدد المقاعد، وملائمتها .
2. وضع برنامج صيانة لمكونات الغرفة الصفية، ومحتوياتها (الصيانة الدورية، والطارئة).
3. نشر ثقافة المحافظة على مقدرات الغرفة الصفية، والحرص على استخدامها بالطريقة الصحيحة.
4. إشراك الطلبة في إعداد الوسائل التعليمية اللازمة للغرفة الصفية.
5. إدخال تعديلات من وقت لآخر حول تنظيم الغرفة الصفية؛ لتجنب الملل، والرتابة.
6. تنظيم جلوس الطلبة وفقًا لحاجاتهم، وميولهم، ومراعاة خصائصهم النفسية، والصحية، والاجتماعية.
7. إن البيئة المادية الجيدة للغرفة الصفية مهمة؛ لتعلم الطلبة، ونموهم، وإن أي خلل فيها يُؤثر سلبًا في سلامة الطلبة الجسدية، والنفسية؛ وقد يُؤثر سلبًا في عملية التعليم والتعلم .

المعلم وإدارة الصفوف المكتظة: لقد وجدت إدارة التعليم نفسها أمام استحقاق للتوجه العام الذي أقر بإلزامية التعليم الأساسي، واستيعاب الطلبة الملتحقين في هذه المراحل؛ وأدى ذلك إلى زيادة أعداد الطلبة في الغرف الصفية؛ إذ تجاوز عددهم الحد المقبول به تربويًا (35) طالبًا وطالبة، بوصفه الحد الأعلى لدى بعض الدول العربية، وقد وُجِدَ أن الغرف الصفية في بعض الدول العربية مكتظة بالطلبة ؛ إذ بلغ عددهم (50) طالبًا وطالبة في المراحل التعليمية الأولى؛ وهذا يُؤثر سلبًا في تحقيق المعلم للدور المناط به؛ لذا ينبغي للمعلم أن يهتم بالآتي: (ديمياطي،1999)

- التأسيس لبيئة آمنة، ومطمئنة: يحتاج الطلبة إلى الشعور بالسلامة، والأمان داخل الغرفة الصفية، وذلك بتجنب الإساءة اللفظية، أو الجسدية من قبل أي شخص؛ إذ يحتاج الطلبة إلى الحماية عن طريق البيئة الآمنة الي تحقق النظام، وبيئة التعلم الفاعل.
- إظهار الاحترام، والمحبة للطلبة: يكون ذلك بالاهتمام بهم عن طريق إسداء بعض الألفاظ المحببة لديهم، وعن طريق تعابير الوجه؛ إذ يُوفر ذلك مدخلاً إيجابيًا لطاعة التعليمات الموجهة لهم من قبل المعلم، و يدفع الطلبة إلى الحفاظ على النظام داخل الغرفة الصفية.
- نقل التوقعات الإيجابية والمرغوبة: ينتظر الطلبة الإرشاد إلى السلوك المرغوب؛ وهذا يتطلب إعداد قائمة بالتوقعات الإيجابية التي يرغب المعلم أن يصل إليها الطلبة، ويتطلب أيضًا إعداد التعليمات التي تمثل أنظمة يلتزم بها الطلبة، وتتوحد اتجاهاتهم نحوها.
- تحديد الهدف من الأنشطة الصفية : إن وضوح الهدف يمثل دافعًا للإنجاز، ومؤشرًا لقياس مقدار ما أنجز الطلبة، فالطلبة يستاءون من كثافة العمل، أو عبء الواجبات؛ لذا من المجدي إقناع الطلبة بهدف كل نشاط، أو واجب بيتي.
- استخدام استراتيجيات جذب الانتباه : ومن هذه الاستراتيجيات:

❖ استراتيجيات مادية، مثل استخدام الخرائط، والرسومات، والتعبيرات الصوتية، وحركات الجسم.

❖ استراتيجيات تحريضية مثل : تقديم معلومات تتناقض مع المعلومات التي لدى الطلبة؛ بهدف ترسيخ المعلومات الصحيحة.

❖ استراتيجيات عاطفية : مثل مناداة الطلبة بأحب الأسماء اليهم.

❖ جاذبات الانتباه التوكيدية : مثل: " انتبهوا جيدًا. النقطتان مهمتان جدًا".

ولمساعدة المعلم على جذب انتباه الطلبة وتحقيق النظام الصفي، يُمكن التوجه إلى السلوكات الآتية:

- مراقبة انتباه الطلبة أثناء الدرس، فالطلبة يركزون انتباههم على الدرس عندما يعرفون أن هناك من يراقبهم باستمرار ؛ وهذا يزيد من فاعليتهم، ومحافظتهم على النظام.

- المحافظة على سرعة وتيرة الدرس؛ فإن أي تأخير أو تكرار لأمور غير مهمة يُؤدي إلى ملل بعض الطلبة، وتشتت انتباههم، ودفعهم للانشغال بمؤثرات أخرى قد تخل بنظام الصف، وانضباطه .
- الانتقاء العشوائي للطلبة عند الإجابة عن الأسئلة إذ لا بد من توجيه أسئلة إلى الطلبة من ذوي الإنجازات المتواضعة؛ لاشعارهم بالنجاح أيضًا، وعند طرح الأسئلة ينبغي للمعلم أن يختار الطالب الذي سيجيب بعد مرور خمس ثواني على الأقل؛ لإعطاء الطلبة فرصة للتفكير، والتفاعل الإيجابي مع السؤال.
- طرح اسئلة تخص حياة الطلبة الخاصة : إن هذا النوع من الأسئلة يجد اهتمامًا من الطلبة اذا ارتبط السؤال بموقف تعليمي واقعي، مثل: هل شعرت بالفخر، والاعتزاز عندما قدمت مساعدة لمحتاج ؟، ما هو موقف والديك من إقدامك على التبرع للمدرسة؟...، كذلك طرح أسئلة تتضمن اشكالاً متنوعة تراعي قدرات الطلبة ، وميولهم.
- الاستفادة من أساليب التعلم الذاتي: مثل استخدام البطاقات التعليمية، والقراءة الصامتة للدرس.
- الاستفادة من مرافق المدرسة: يمكن استثمار مرافق المدرسة في تنفيذ الحصة التدريسية مثل: المكتبة، مختبر الحاسوب، الملاعب ، مصلّى المدرسة؛ وهذا يتطلب تخطيطًا جيدًا من المعلم، وتنظيمًا يتناسب مع الوقت المتاح لاستثمار هذه المرافق .
- التركيز على تعليم الطلبة كيف يتعلمون ذاتيًا: عن طريق إكسابهم بعض مهارات التعلم الذاتية مثل: استخدام المراجع، والملخصات، وكتابة التقارير، والأبحاث ، وغيرها.
- الاستفادة من أسلوب تعليم الأقران: عن طريق تقسيم الطلبة إلى مجموعات، بحيث يتعاون الطلبة المتفوقون مع المعلم في مساعدة الطلبة الآخرين لفهم بعض المسائل، والدروس.

1. **مشكلات الكثافة الصفية:** تتمثل الكثافة الصفية في ارتفاع عدد الطلبة بالغرفة الصفية مقارنة بالمساحة، والإمكانات المتاحة، وهي من العوامل التي تُؤثر سلبًا في جودة التعليم، ويُؤدي ارتفاع عدد الطلبة إلى صعوبة إدارة الصف، وضعف التواصل بين المعلم والطلبة، وتراجع مستوى التحصيل الدراسي نتيجة قلة التركيز، وزيادة الضوضاء، وفي المقابل، فإن انخفاض الكثافة يتيح بيئة تعليمية منظمة، ويعزز فرص المشاركة الفاعلة، والتفاعل الإيجابي، لذلك، تُعد معالجة مشكلة الكثافة الصفية من أولويات السياسات التعليمية؛ لتحقيق العدالة في توزيع الموارد، وتحسين جودة العملية التعليمية.
2. **المشكلات التعليمية:** تتمثل المشكلات التعليمية في تدني مستوى التحصيل عند الطلبة؛ بسبب قلة إشراك كثير منهم في الأنشطة، وصعوبة تشخيص المعلم لجوانب الضعف عند الطلبة، وتحديد صعوباتهم التعليمية، والقصور المصاحب للخطط العلاجية، وصعوبة توفير

المواد التعليمية التعلمية للطلبة كافة، مثل: البطاقات، وصحف النشاط ، وغيرها، وضعف المقدرة على مراعاة الفروق الفردية بفاعلية.

3. المشكلات الإدارية: تتمثل بقلة متابعة الأعمال الكتابية للطلبة في أثناء الحصة، وصعوبة تصويب الأخطاء، وصعوبة إدارة الصف، وضبطه، وكثرة المشكلات السلوكية، وصعوبة حركة المعلم ، والطلبة داخل الغرفة الصفية.
4. المشكلات الصحية: تتمثل المشكلات الصحية بضعف التعبير عن المشكلات الخاصة بالطلبة، وبإمكانية تعرض الطلبة للعدوى، وانتشار الأمراض، وإمكانية تعرضهم للإيذاء من قبل طلبة آخرين.

البيئة النفس اجتماعية والعلاقات الإنسانية: تهدف العملية التعليمية إلى تنمية شخصيات الطلبة من النواحي العقلية، والجسدية، والانفعالية، والاجتماعية كافة، ولأن الممارسات الصفية القائمة بين المعلم، والطلبة تمر عبر الجانب النفسي، والاجتماعي فإن للإدارة الصفية أبعادًا نفسية، واجتماعية ذات أهمية خاصة؛ لأن التربية عملية إنسانية تتعامل مع العنصر البشري (المعلم ، والطلبة) ، لذا ؛ يُمكن التوجه إلى تعرّف الأسس النفسية، والأسس الاجتماعية على النحو الآتي: (حمادات،2006)

أولاً الأسس النفسية : تنحصر الأسس النفسية في معرفة موضوع التعلم، وطبيعته، ومحتواه، ومناسبته للمتعلم، وتنحصر أيضًا في معرفة طبيعة الطلبة، وسماتهم، ومقدرتهم، وميولهم، وحاجاتهم النفسية المتعددة ومن هذه الحاجات:

أ- الطمأنينة التي توفر بيئة صحية لنمو الطلبة، والمحافظة على الصحة النفسية لديهم، ومقدرتهم على التعلم .

ب-الحب المتبادل، والانتماء إلى مجتمع المدرسة وأقرانهم في الصف: إن إشباع هذه الحاجة يُسهم في التحفيز على التعلم، ويُمثل دافعًا للإقبال على التعليم، والتعلم.

ج-النجاح : يُعزز النجاح من الثقة بالنفس، ويُسهم في تجنب حالات القلق الناجمة عن الخوف من الفشل .

د- السلطة الضابطة والموجهة: تساعد الطلبة على معرفة القيم، والمعايير التي تضبط سلوكاتهم، وتنظم مقدرتهم، ومراحل تطورهم الإنمائية .

هـ-الحرية : تسمح الحرية باختيار الطلبة للطريق الذي يرغبون بسلوكه، وتُساعدهم على احترام رغباتهم في تأكيد ذواتهم بحدود معينة .

ثانيًا الأسس الاجتماعية : تهتم الأسس الاجتماعية بقاعدة ميل الإنسان وفطرته نحو العيش في جماعة ينمو بينها، ويتعلم منها، ويحقق ذاته باعتمادها، ويُلاحظ أن البيئة المدرسية لها دور كبير في إكساب الطلبة طريقة الحياة المنظمة، ومتطلبات العيش في المجتمع، ومعرفة الحقوق، والواجبات

التي ينبغي للطلبة الإلمام بها؛ لإحداث التكيف المطلوب بينهم والمجتمع، ومن الأسس الاجتماعية الآتي: (الخليلي،2005)

أ- المعلم: يُعد قائدًا للصف يعرض طلبته إلى شتى الخبرات التي تغرس فيهم القيمة الاجتماعية المرغوبة، ويُسهم في تهيئتهم للتكيف الاجتماعي المستقبلي.

ب-الطالب: الأساس الاجتماعي الذي يتفاعل مع المعلم من ناحية كونه متلقياً للعلوم، ويسعى إلى تحقيق حاجاته المتعددة (حاجته للتعلم ، وإثبات الذات ، والعيش في جماعة ، و تعزيز الانتماء) ويتفاعل مع أقرانه من ناحية أخرى؛ ليطبق ما تعلمه في مجتمع الخبرة المنتجة لكل ما تعلمه من مُعلّمه.

ج-الأنظمة الاجتماعية السائدة (الأعراف – التقاليد): تعكس الأنظمة الاجتماعية البيئة المحيطة بالمدرسة التي يأتي منها الطلبة، وهم يحملون أنماطاً اجتماعية، وأعرافاً، وتقاليد تلقي بظلالها على طبيعة التعامل داخل مجتمع المدرسة، وداخل الغرفة الصفية، وتتفاعل هذه الأنظمة مع ما يتعلمه الطلبة من معلمهم الذي يسعى إلى تعزيز هذه الأعراف، وتهذيبها، وتأكيد الجيد منها، والنهي عن السلبيات التي تتضمنها.

دور المعلم في إدارة البيئة الصفية النفسية الاجتماعية، وتنظيمها: (الحراشفة 2006)

1. إعداد الطلبة إعداداً اجتماعياً يُسهم في ترسيخ التعاون، والتكافل، واحترام الآخرين، ومعرفة الحقوق والواجبات.
2. مساعدة الطلبة على التكيف مع زملائهم، والمجتمع الذي يعيشون فيه، والتكيف مع أنفسهم.
3. العدالة والمساواة في التعامل مع الطلبة وفي توزيع الأدوار بينهم.
4. بناء علاقات إيجابية بين المعلم والطالب، فقد أثبتت كثير من الأبحاث أن الإنجاز الأكاديمي، وسلوك الطالب يتأثران بنوعية العلاقة بين المعلم، والطالب؛ إذ يُفضل الطلبة المعلم الذي يتسم تعامله بالإنسانية، وحتى يحقق المعلم نجاحاً في بناء العلاقات الإيجابية ينبغي اتباع التوصيات الآتية:

أ- استخدام مهارات العلاقات الإنسانية: الصداقة، والموقف الإيجابي، والمقدرة على الاستماع، والإنصات، والمقدرة على المجاملة بصدق.

ب-تمكين الطلبة من النجاح: إن الطلبة بحاجة دائماً للمرور بتجربة ناجحة؛ لذا ينبغي للمعلم أن يُعطي فرصة للطالب؛ لتحقيق إنجازات حقيقية، وتحسينات مرموقة؛ وهذا يتطلب تصويب ما هو جزئياً صحيح ، وتصويب الإجابات المترددة وغير الصحيحة ، وتشجيع الممارسات الناجحة.

ج- فتح باب الحوار: ينبغي للمعلم أن يُجري حوارًا صريحًا مع الطلبة، مع مراعاة حدود إنهاء الحوار.

د- إتاحة الفرص للمناقشة: ينبغي للمعلم إجراء مناقشات شخصية سواء أكانت عن طريق المقابلات الشخصية ، أم المشاركة في المناسبات الاجتماعية، أم وضع بعض الملاحظات المكتوبة.

هـ- تعزيز السلوك النفسي الاجتماعي: يتم ذلك بتجسيد فكرة المشورة لدى الطلبة، والعمل الجماعي؛ بتشكيل مجلس صف عن طريق الانتخاب الحر؛ وذلك للقيام بالمهام التي تعزز البيئة الاجتماعية ، مثل: حل المشكلات بين الطلبة، والتواصل مع المعلم، والإسهام في الرحلات، والأنشطة الثقافية، والاهتمام بالمشاركة الاجتماعية، وتنظيم الزيارات.

و- استخدام الثناء، والتشجيع: يسهم ذلك في حث الطلبة إلى مزيد من المشاركة.

ز- تمكين الطلبة من احترام ذواتهم: بإظهار قدراتهم، والتأكيد على أن بمقدرتهم عمل كثير من الإنجازات؛ وهذا يُؤثر إيجابًا في أدائهم ، وتقدمهم في البيئة المدرسية ومن الطرق التي ينبغي للمعلم أن يُشجع الطلبة؛ لتحقيق ذواتهم الآتي:

- تعليم الطلبة كيفية تقبل ارتكاب الخطأ؛ إذ إن الخوف من الأخطاء يشعر الطلبة بضعف مقدرتهم، فيقول المعلم مثلاً: " إن الجهد الذي بذله الطالب(أ) ومحاولته هذه تستحق الثناء".
- محاولة بناء الثقة في نفس الطالب؛ بالتأكيد على أن النجاح ممكن رغم صعوبة المهمة، مع التركيز على نجاحات الطالب السابقة .
- إعطاء فرصة للطلبة ؛ لرؤية تقدمهم عن طريق ذكر إنجازاتهم ، وتحقيق المكافأة الآنية على الإنجاز.
- بناء الترابط الاجتماعي داخل الصف إلى الحد الذي يشعر فيه طلبة الصف الواحد بالهوية، والانتماء وذلك عن طريق الآتي:

❖ أن يُشجع المعلم على الشعور بوحدة الحال، مثل أن يقول: " طلبة الصف وحدة واحدة يعملون معاً؛ من أجل التفوق على صفوف المدرسة كافة " .

❖ أن تتضمن إنجازات طلبة الصف: تنظيم أنشطة تعليمية، أو معارض صفية يشترك فيها الطلبة.

❖ أن يُؤكد المعلم رضاه بما يُقدمه الطلبة من أنشطة؛ بإظهار أهمية العمل الجماعي.

❖ أن يتيح الفرصة للطلبة بالانشغال في الأنشطة التعاونية؛ ما يُعزز العلاقات الترابطية مقارنة بالأنشطة الفردية التنافسية التي تُسهم في تفكك البيئة الاجتماعية .

الانضباط الصفي: يُبرز بعض التربويين نوعيْن من الانضباط الصفي هما: الانضباط الذاتي (الداخلي)، والانضباط الخارجي. (شايب ,2014)

أولاً: الانضباط الذاتي: هو التزام الطالب بالتعليمات المدرسية، وفقًا لقوانينها وأنظمتها ؛ بتوجيه رغباته، وتنظيم ميوله، ودوافعه؛ للوصول إلى نمو السلوك الاجتماعي المقبول الذي يتفق وأهداف التربية والتعليم وغاياتها؛ وهذا يُؤدي إلى التركيز على القيم، والأخلاق الإيجابية التي تمثل دافعًا للطالب نحو الالتزام، والتقيد بالأنظمة، والتعليمات التي تسهم في بناء أنموذج راق لطالب العلم، والانضباط الذاتي عملية تربوية يكتسبها الإنسان عن طريق تطوير سلوكه الهادف المنضبط .

وتكمن أهمية الانضباط الذاتي بالآتي:

1. يُوفر بيئة تعليمية مناسبة للتعلم؛ ما يساعد المعلم على تنويع أنشطته.
2. يُمكن المعلم من تطوير سلوكات إيجابية ، وتعديل سلوكات بعض الطلبة .
3. يزيد الانضباط الذاتي من ثقة الطلبة بأنفسهم .
4. يقلل من الفوضى، وإثارة المشكلات .
5. يسهم في إقامة علاقات تعاونية بين المعلم، والطلبة مبنية على الثقة، والاحترام المتبادل.

وتتمثل طرق تنمية الانضباط الذاتي لدى الطلبة بالآتي:

1. تعزيز الجانب الديني .
2. العدل في التعامل مع الطلبة.
3. تجنب تحميل الطلبة ما لا يطيقون من تعليمات .
4. سماع وجهات نظر الطلبة، وإعطائهم الفرصة للتعبير عن آرائهم .
5. إشعار الطالب بالأمن النفسي، وتجنب العقاب كأول وسائل التهذيب.
6. التشجيع، والتحفيز للممارسات الجيدة ، والسلوكات المقبولة.
7. إشعار الطلبة بأهميتهم ؛ بإشراكهم في الأنشطة، وتحملهم لبعض المسؤوليات.

ثانيًا الانضباط الخارجي (الخوف والإجبار): هو التحكم في سلوك الطلبة بطرق مختلفة، ومتباينة؛ وتلقي الأوامر، والتعليمات من أطراف خارجية عالية الرتبة، ووفقَ هذا الموضوع يكون الانضباط الخارجي من المعلم إلى الطلبة؛ إذ يُجبر المعلم طلبته على الالتزام بالقوانين المدرسية، وفي الغالب يكون ذلك انضباطًا عقابيًا، أي أن الذين لا يطيعون الأوامر، ولا ينفذون التعليمات يتحملون النتائج التي تترتب على ذلك، وهذا يُثيرُ مشاعر التوتر والخوف لدى الطلبة، وقد أوضح ابن خلدون في هذا النوع من التربية بمقولة: " إن الشدة على المتعلمين مضرة بهم، فمن كان مرباه بالعسف، والقهر من المتعلمين أو الخدم ، سطا به القهر، وضيق عليه النفس في انبساطها ، وذهب بنشاطها ودعاه إلى الكسل، وحمله في الكذب والخبث، خوفًا من انبساط الأيدي بالقهر عليه"، وفي ذلك قال تعالى في

سورة آل عمران آية رقم (159) ﴿ **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ...** ﴾

وتكمن الآثار السلبية للانضباط الخارجي بالآتي:

1. ضعف الثقة بالنفس.
2. تجنب التعبير عن المشاعر.
3. قلة الحماس للتعلم .
4. اكتساب بعض السلوكات غير المرغوبة.
5. التسرب المدرسي.
6. تفشي مشاعر الحقد، والكراهية نحو المعلم، والمدرسة.

درجات الانضباط : (شتات،2004)

1. الضبط المتدني : يقتصر على بيان المعلم الآثار السلبية للسلوك السلبي، وعواقبه، والتركيز على الانضباط التعاوني، ويعد هذا النوع من أقل الأنواع فاعلية لا سيما مع الطلبة غير المنضبطين .
2. الضبط متوسط الشدة: يتعامل باتزان مع الموقف النظامي داخل الغرفة الصفية عن طريق ممارسة الضبط دون التأثير سلبًا على نفسية الطلبة المخطئين ضمن استراتيجية : (الوقاية، والتدخل) ، ويقترب هذا النوع من أسلوب المعلم في النمط الشوري (التشاوري).
3. الضبط المرتفع: يتعامل المعلم بالمتابعة المستمرة للطلبة، والتدخل الآني، والدائم؛ لمعالجة السلوك الذي يؤثر على سير الانضباط داخل الغرفة الصفية، ويركز على ضبط السلوك مستخدمًا السبل كافة، وينسحب هذا الأسلوب على النمط التقليدي التسلطي .

أهداف النظام الصفي:

1. تحقيق أكبر قدر ممكن من التعاون بين الطلبة، ومعلميهم .
2. تعويد االطلبة على حسن الإصغاء .
3. تيسير عمليتيّ الاتصال ، والتواصل بين المعلم، والطلبة.
4. إفساح المجال للمعلم لكي يختار الطرق، والأساليب، والأنشطة التي تهيئ فرصًا مناسبة للتعلم الفاعل.
5. تحسين التعلم الصفي، وتقليل السلوكات التي يشوبها الخطأ.

خصائص الموقف النظامي الجيد في الغرفة الصفية: يتسم الموقف النظامي الجديد بخصائص يمكن حصرها بالآتي: (بن حفيظ، وشافية، 2021)

1. انشغال الطلبة بأنشطة تعليمية ذات قيمة علمية هادفة؛ لإثارة اهتمامهم.

2. انعقاد اتجاهات التعاون بين المعلم، والطلبة، وإضمار حسن النية بينهم .
3. التمكين من السلوك الاجتماعي، والخلُقي السليم لدى الطلبة .
4. تحرير الطلبة من عوامل القلق، والإحباط الناجمة عن فرض إرادة الكبار الراشدين على المراهقين .

مهارات المعلم في الإدارة الصفية: ينفذ المعلم مهارات تتعلق بالإدارة الصفية مثل: مهارة التخطيط، والتنظيم، والتوجيه والتنفيذ ، والرقابة، والتقويم، ومتابعة سلوك الطلبة ومقدار تفوقهم.

ويرى بشير حميد (2019) أن مهارات التدريس تتمثل بالآتي:

1. **المهارات القبلية:** وتشمل عملية التخطيط ، والاستعداد، ويُعرف التخطيط بأنه نشاط ذهني يقوم به المعلم؛ لتحقيق الاستعداد لعملية التدريس، وهو مهارة تساعد المعلم على إنجاز العملية التعليمية بشكل منظم، وبموجب التخطيط فإن على االمعلم أن يحدد الآتي:

أ- الأهداف التعليمية: يُحدد المعلم الأهداف التعليمية الخاصة بموضوع الدرس، أو الوحدة الدراسية في ضوء الأهداف العامة للدرس، ويُصيغ الأهداف التعليمية صياغة سلوكية، ويصنف الأهداف التعليمية السلوكية إلى المجالات المعرفية، والانفعالية، والنفس حركية. ثم يخطط لمصادر التعلم، وأدواته، وأنشطته، والأمثلة المناسبة ، والداعمة لأهداف الدرس، وفهمه.

ب-تحليل المحتوى التعليمي: يلجأ المعلم إلى تقسيم الدرس إلى وحدات متجانسة يسهل فهمها، ويوزع الأنشطة بما يتناسب مع محتوى الدرس ، ودرجة صعوبتها ، ولضمان حدوث التعليم الفاعل يلجأ المعلم إلى التدرج ، والتبسيط في الشرح، والانتقال المنسق بين الوحدات بما يحقق وحدة الموضوع، والتواصل المتسلسل.

ج- تحديد الوسائل، والأساليب المطلوبة لإنجاح العملية التعلمية، وتحقيق الأهداف المخططة للدرس: تتنوع الوسائل التعليمية بين وسائل الإيضاح، واستخدام التقنيات التي تُسهم في التعليم، وهذا يُسهم في إثارة دافعية الطلبة للتعلم .

د- التخطيط لاختيار مدخل التدريس: وتبرز مهارة المعلم في اختيار مدخل التدريس في مقدرته على فهم طبيعة الطلبة، واتجاهاتهم، ورصد قدراتهم، كذلك فإن ترتيب المدد الزمنية للحصص مهمٌ في اختيار المدخل المناسب فمثلاً : قد يختار المعلم طريقة الشرح ، والتركيز في الحصة الأولى، أو الثانية؛ إذ يكون الطلبة في حالة من النشاط ،والتأهب.

2. **مهارات التنفيذ:** وتبرز كفايات المعلم في التنفيذ من كونه:

أ- يهيئ البيئة الصفية، ويحرص على التجاوب الإيجابي ، والفاعل من قبل الطلبة.

ب-يقدم المادة الدراسية بشكل واضح، وبتسلسل فاعل.

ج- يركز على المعارف، والمفاهيم الأساسية كأساس لمحتوى الدرس.
د- ينظم الوقت المتاح بحيث يتناسب مع الأنشطة التعليمية التعلمية.
هـ- يشجع الطلبة على المشاركة في الأنشطة، ويراعي الفروق الفردية بينهم.
و- يطرح أسئلة تُسهم في تحدي تفكير الطلبة، ويستخدم أسلوب النقاش في أجزاء محددة من المنهاج.
ز- يستخدم المواد، والوسائل التعليمية في إطار الموقف التعليمي، ويركز على الأمثلة للتوضيح.
ح- يستخدم أساليب تعزيز متنوعة.
ط- يراقب سلوك الطلبة أثناءالدرس، ويتأكد من فهمهم للدرس، والصعوبات التي تعترضهم أثناء الشرح.

3. **المهارات البعدية (التقييم):** يتضمن التقييم التوصل إلى أحكام عن أفعال، أو أنشطة، أو برامج، فالامتحان أداة لقياس تحصيل الطلبة ، ولعل أهم معيار من معايير التقييم التربوي هو مقياس يُحقق الأهداف التربوية، والمعلم المعاصر يقيّم طلبته في عدة مستويات هي:

أ- **التقييم المبدئي:** ويتمثل بالاختبارات التشخيصية التي تهدف إلى تعرف قدرات الطلبة، ومستوياتهم، واستعداداتهم، ويفيد هذا التقييم في عملية التخطيط للعملية التعليمية، ومتطلبات الأداء، والمساعدة في إنجاح الدرس .

ب- **التقييم التكويني:** يجريه المعلم أثناء عمليتي التعليم، والتعلم، ويتيح هذا النوع من التقييم توفير تغذية راجعة للمعلم؛ لتعديل أسلوبه وخططه، ويستحسن أن يكون التقييم التكويني جزءًا من الخطوات الدراسية.

ج- **التقييم الختامي:** ويتكون من نشاط في ختام مقرر دراسي، أو فصل من هذا المقرر، بهدف تحديد المستوى النهائي للطلبة.

خصائص التعلم الفاعل: (شحادة ،2012)

1. يتلاءم مع الخصائص العقلية للطلبة، وإمكاناتهم، واتجاهاتهم العقلية.
2. يربط حاجات الطلبة الجسمية، والعقلية، والاجتماعية، والنفسية بخبراتهم، وموضوع الدرس بما يتناسب ومراحل النمو لديهم.
3. يستند على الخبرات القريبة من واقع الطلبة؛ وهذا يُسهم في إتاحة الفهم، والتفاعل.
4. يُسهم في تطوير التفكير الابداعي لدى الطلبة.
5. يتصف بالمرونة، والانفتاح على المستجدات، والتطورات كافة.
6. يركز على الطلبة بوصفهم محورَ العملية التعليمية.
7. يقوي العلاقات التعاونية بين الطلبة، ويطورها باستمرار.
8. يستمر باستمرار الحياة، ولا يتوقف عند حدود الزمان، والمكان.

9. يحقق التوازن في شخصيات الطلبة .

وينبغي للمعلم مراعاة الأمور الآتية أثناء ممارسته لعملية التدريس : (عياصرة،2004)

أولاً استثارة دافعية الطلبة للتعلم، والمحافظة عليها : لاستثارة الدافعية لابد من التخطيط الجيد لإثارة دافعية الطلبة لاستقبال الدرس، والتفاعل معه وهذا يتطلب من المعلم ما يلي :

1. توضيح أهمية الدرس، وأهدافة التعليمية .
2. توضيح المحتوي الدراسي للوحدة، ورسم الصورة الكلية التي يتعلمها الطلبة، ثم توضيح الأجزاء الصغيرة التي يتم شرحها أثناء الحصة.
3. التهيئة للدرس، وإثارة حب الاستطلاع عند تقييم المادة العلمية، مثل : يمكن البدء بقراءة خبر في إحدى الصحف عن حريق، أو حادث حدث مؤخرًا، وبعد قراءة المقال يمكن سؤال الطلبة عما سيفعلونه لو كانوا من أوائل من وصل الى مكان الحريق ، وماذا سيفعلون ، ثم إدارة نقاش كمدخل للقول إن درس اليوم متعلق بالموضوع الذي تمت مناقشته.
4. استثارة الطلبة بوضعهم في موقف مفاجئ، أو محير، وطرح مشكلة، ثم يُطلب منهم وضع حلول لهذه المشكلة مثل: قراءة أبيات من الشعر ثم طرح سؤال .. ما الذي يريده الشاعر من هذه الأبيات؟
5. الربط بين حاجات الطلبة، وخبراتهم، وموضوع الدرس ، مثل أن يسأل المعلم الطلبة في درس الجغرافيا عن زيارتهم أماكن مثل: المسجد الأقصى، أو بحيرة طبريا، للتحدث عن تجاربهم الشخصية، ثم الانتقال إلى الدرس؛ لتوظيف مالديهم من مهارات جديدة .
6. توضيح المقرر الدراسي؛ بتوظيف الحكايات، والأمثلة الواقعية، فمثلاً: لتعليم الكسور في الرياضيات يمكن أن يتضمن نقاشًاعن كيفية تقسيم قطعة البيتزا ، أو الكيك .
7. تنويع الوسائل التعليمية، والأساليب أثناء الحصة فمن المحاضرة إلى العروض العملية، والتسميع ، والمراجعة ، ثم اللعب؛ إذ إن استخدام الألعاب التعليمية مهم في جذب انتباه الطلبة مثل: لعبة الحروف ، والأرقام، وتركيب الكلمات ، وغير ذلك.
8. استخدام الحكايات النادرة، والقصص الهادفة؛ لإدخال العنصر الشخصي، والعاطفي على المحتوي الدراسي.
9. استخدام الأسئلة التي تثير التحدي، والفضول لدى الطلبة .... مثل السؤال عن العلاقة بين القلم، والسيارة .
10. الاهتمام بالمحتوى الدراسي، وإظهار الحماسة تجاهه، وبيان أثره في نجاح الطالب، وفهمه لقضية من قضايا المجتمع، أو في صقله بمهارة حل المشكلات، وتنظيم التفكير لديه إزاء التعامل مع القضايا.

11. إشراك الطلبة في جزء من الدرس، أو في البحث عن حلول لبعض الأسئلة، والمواقف التعليمية المشار إليها.

ثانيًا توفير الخبرات التعليمية، وتنظيمها، وتوجيهها : يسعي المعلم على إكساب الطلبة الأهداف التي يرغب في تحقيقها أثناء الدرس، وإلى توفير الخبرات التعليمية الجيدة عن طريق الآتي: (عريبات،2012)

1. استدعاء الخبرات القديمة التي تعلمها الطلبة من البيئة الأسرية، أو عن طريق دروس سابقة ذات ارتباط بموضوع الدرس، ويتم ذلك من بطرح الأسئلة.
2. الشرح بأسلوب التعلم المقصود، وربطة بالخبرات القديمة؛ بهدف صياغة خبرات تعليمية جديدة، أو تعديل بعض الخبرات القديمة .
3. إعطاء الطلبة فرصة لممارسة بعض الأنشطة التي تسهل عملية التعلم، والتفاعل.
4. ربط الخبرات التعليمية بالواقع المعيش؛ لإحداث التكيف بين هذه الخبرات والحياة اليومية.
5. التأكيد على مراعاة مقدرة الطلبة، وإمكاناتهم، واستعداداتهم عند شرح الدرس.

الخاتمة

تُعدّ الإدارة الصفية الناجحة حجر الأساس في بناء بيئة تعليمية محفزة تضمن تحقيق الأهداف التربوية بكفاءة، وفاعلية. فهي ليست مجرد إجراءات تنظيمية، بل هي فن يجمع بين القيادة، والتواصل الإيجابي، وفهم حاجات الطلبة، بما يخلق مناخًا يسوده الاحترام المتبادل والدافعية نحو التعلم.

ومع التطور المستمر في أساليب التدريس، وتقنيات التعليم، يظل المعلم العنصر المحوري القادر على توظيف تلك الوسائل، وإدارة الصف بمهارة؛ لتحقيق نتائج ملموسة.

إن الاستثمار في تطوير مهارات المعلمين في هذا المجال ينعكس مباشرة على جودة العملية التعليمية، ويُسهم في بناء جيل قادر على التفكير، والإبداع، والتعلم الفاعل؛ وهكذا تبقى الإدارة الصفية الناجحة ركيزة لا غنى عنها لتحقيق تعليم مثمر، ومؤثر.

ويمكن القول إن الإدارة الصفية الناجحة ليست هدفًا يُحقَّق مرة واحدة، بل عملية تجديد، وتطوير مستمر، تسهم في بناء جيل واعٍ، واثق، محبّ للتعلم، وقادر على مواجهة مستقبل سريع التغيّر، وهي ركيزة أساسية تُبنى عليها جودة التعليم، ومخرجاته.

قائمة المراجع

بن حفيظ، شافية. (2021). الإدارة الصفية ودور استراتيجيات الوقاية في تحقيق فاعليتها. *مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الإجتماعية*. 13 (4). تم استرجاع المعلومات عن الموقع الإلكتروني: https://asjp.cerist.dz/en/article/168055

بوطغان، لامية و بو اللحم، نور الهدى و قرفي، محمد (2023). *الإدارة الصفية وعلاقتها بالتفاعل الصفي في التعليم الإبتدائي من وجهة نظر المعلمين*. تم استرجاع المعلومات عن الموقع الإلكتروني: http://dspace.univ-jijel.dz:8080/xmlui/handle/-

حمادات، محمد حسين. (2006). *القيادة التربوية في القرن الجديد*. عمان. الأردن: دار حامد للنشر والتوزيع.

الخليلي، أمل (2005). *إدارة الصف المدرسي*، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع .

ديمياطي، فوزية (1999). فاعلية استخدام المعلمة لنمطي التسلط والتسامح في إدارة الفصل على فهم تلميذات الصف الثالث المتوسط بالمدينة المنورة، *المجلة العربية للتربية*. المنظمة العربية للتربية، 18 (2) .

شايب، وهيبة. (2014). *أنماط القيادة وعلاقتها بالضغط لدى المرأة العاملة المتزوجة*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مولود معمري. تيزي وزو.

شتات، يونس (1991). ممار سات غير مرغوب فيها في إدارة الصف. *مجلة التربية*. الامارات العربية المتحدة .

شحاتة، أحمد، العجارمة، موافق. (2012). *الأنماط القيادية السائدة لدى مديري المدارس الخاصة وعلاقتها بمستوى جودة التعليم من وجهة نظر المعلمين في محافظة العاصمة عمان*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط: عمان. الأردن.

طراونة، اخليف (2004). *أساسيات في التربية*. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع .

عبود، عبد الغني (2003). *إدارة المدرسة الابتدائية*. القاهرة: دار النهضة للنشر والتوزيع .

العجمي، محمد (2000). *الإدارة المدرسية*. القاهرة: دار الفكر العربي للنشر والتوزيع.

العدواني، ناصر حنان. (2013). *الأنماط القيادية السائدة لدى مديري المدارس الثانوية في دولة الكويت وعلاقتها بالضغوط التنظيمية للمعلمين من وجهة نظرهم*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الشرق الأوسط: عمان. الأردن.

عربيات، بشير. (2012). أنماط القيادة التربوية السائدة لدى رؤساء ألاقسام ألاكاديمية في جامعة بلقاء التطبيقية وأثرها في الأداءالوظيفي لأعضاء هيئة التدريس. *مجلة الجامعة الإسلامية لدراسات التربوية والنفسية*. (20) 2.

عياصرة، علي أحمد. (2004). *القيادة والدافعية في الإدارة التربوية*. عمان: دار حامد لنشر والتوزيع.

قطامي، يوسف، قطامي، نايفه (2002). *إدارة الصف الأسس السيكولوجية*. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

كطب، حميد محمود (2019). مهارات التدريس (مهارة فن السؤال أنموذجاً). *مجلة كلية التربية الأساسية*. 25 (104). كلية التربية الأساسية. الجامعة المستنصرية. بغداد. العراق.

الكعبي، عواطف (2002). *أساليب إدارة الصف لدى معلمات البنين في الحلقة الثانية من المرحلة الابتدائية بمملكة البحرين*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البحرين: المنامة. البحرين .

المواضية، رضا (2006). *أساليب الإدارة الصفية لدى معلمي المرحلة الأساسية العليا في الأردن في ضوء متغيرات الجنس والخبرة والمؤهل العلمي*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا: عمان. الأردن.

الهاجري، عبد الله (1993). دراسة تحليلية لآراء الطلاب والطالبات في أساليب ضبط السلوك المتبعة في مدارس الكويت. *المجلة التربوية*.

هارون، رمزي (2003). *الإدارة الصفية* . عمان: دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع.